بعد أن وصل عدد المستخدمين في بلادنا إلى نصف مليون إنسان

استخدام الهاتف النقال.. تساؤلات قلقة.. وإجابات مخيفة

[.. لم تمض أكثر من أربع سنوات على منح تراخيص لتقديم خدمة الهاتف النقال حتى وصل عدد المشتركين لأكثر من نصف مليون مشترك من مختلف شرائح المجتمع بفئاته العمرية المختلفة بعد أن ظل استخدامه مقتصرا على رجال الأعمال في الفترة السابقة .. ويتوقع أن يصل عدد المشتركين مع نهاية العام القادم ٢٠٠٥م إلى أكثر من مليون وثلاثمائة ألف مشترك في حال بدأت شركتان اضافيتان بتقديم خدماتهما نهاية العام الحالي حسب ماهو مقرر .. هذا التزايد المستمر في أعداد المشتركين لخدمة الهاتف النقال .. يدفع بالكثير من التساؤلات إلى السطح في مسألة تأتي الأبحاث العلمية كل يوم بالجديد حولها وحول احتمالات مخاطرها.. الأمر دفع بخبراء الإشعاعات وتقنية الهاتف السيار إلى التشديد على الاستخدام السليم والمنظم للهاتف السيار.

● وصل عدد المشتركين بخدمة الهاتف النقال في بيت واحد إلى ١٧ مشتركا كما يقول عبدالسلام الدالي رئيس مركز الدالي للتطوير التنموي في ندوة كان قد نظمها المركز حول الاستخدام السليم للهاتف السيار.. الرقم يحمل المكانة التي يحتلها الهاتف السيار لدى الكثيرين وعلى حد ورقة عمل تقدمت بها إحدى شركات خدمات الهاتف السيار فإنه للبعض متطلب عمل أو ضرورة شخصية كما أنه للكثيرين أحد وسائل التواصل لكسب الرزق - وترى الورقة بأن الهاتف السيار يعد في مجتمع الأعمال أحد أهم وسائل العمل التي جعلت من العالم شبكة واحدة أينما كانوا..

تحقيق/ سعيد الجعفري

دراسات: الأخطار تتزايد في المكالمات المتجاوزة لـ(١٥) دقيقة

علم النفس: إدمان الهاتف المحمول هوس مرضي

أرق المهتمين

● ما يقدمه الهاتف السيار من خدمات لصاحبه أمر ليس فيه شك .. غير أن المهم هو ما تحمله هذه الخدمات من مخاوف كل يوم يكشف العلم والأبحاث الجديد منها والناتجة عن الاستخدام الخاطئ للهاتف السيار سواء في مكالمات تتجاوز فتراتها التحذيرات الناجمة عن المكالمات التي تزيد عن الـ(١٥) دقيقة وغيرها من التحذيرات في خدمة باتت تؤرق بال المهتمين الذين راحوا يبحثون عن وسائل سليمة لهذا الاستخدام .. فالواقع يفصح عن سوء استخدام قاد بعض المخترعين إلى اختراع جهاز يستطيع إيقاف التغطية في الهواتف المحمولة دون معرفة السبب الذي يكمن في جهاز سهل الاخفاء..

بدون توقف

● في ندوات كثيرة تخيب نداءات المنظمين للحاضرين بإغلاق الهاتف السيار أثناء الندوة وفي إحداها لم يجد أحد المحاضرين سوى التوقف للحظات أمام صوت رنين مزعج ينبعث من هاتف أحد الحاضرين .. مثل هذا الأمر لم يعد مستغرباً فهناك اجهزة لم يعطها اصحابها اجازة تحت أي ظرف.. أحدهم قال لي بأنه لايغلق تلفونه على الاطلاق .. وحين كتب لي الاستماع إلى مكالمتين وصلت لأحد الأشخاص بحكم مجاورتي له في مقعد باص حملت الأولى مطالبة الشركة له بتسديد الفاتورة التي بلغت ١٨ ألف ريال ربما ليس من حقنا الاستغراب حتى هذه اللحظة أما وأن تحمل الثانية طلباً من أسرته بإرسال مصاريف لها ويقابل بالاعتذار حتى الشهر القادم فلكم أن تتصوروا ما يتجاوز حدود الاستغراب في واقع أصبح فيه شغف وولع الكثيرين بهذه التقنية لايفرق بين كبير وصغير .. رجل وامرأة .. بين من تفرض عليه طبيعة عمله وبين من يبحث عن من يعمل له رنة .

٣٠٪ من النساء لاترغبن في توقف المكالمات وأطفال في سباق محموم مع الكبار

يقول يوسف وهو مواطن عادي : اللعبة التلفونية لم تعد المفضلة لأطفال يمتلك زملاؤهم هواتف حقيقية .. كما أن المرأة لم تعد راغبة في اغلاق التلفون السيار والتوقف عن المكالمات فكما يذكر مركز الدالي للتطوير التنموي في نتائج استطلاع أجراها فإن ٣٠٪ من النساء لاترغب في توقف المكالمات التلفونية وتفضل حال الانتهاء من مكالمة الدخول في أخرى إلى جانب أن ٤٪ من مستخدمي الهاتف المحمول يتحدثون ثلاث ساعات يوميا في أمر يتعارض مع كل التحذيرات في هذا الخصوص .. تتباين الدراسات حول الآثار المترتبة على استخدام الهاتف السيار بين تحذير من استخدامه وبين تقليل من الآثار عنيت الكثير من الدراسات والأبحاث بالنتائج الصحيحة المحتملة جراء استخدام هذه الخدمة وباختلاف مصادرها تنوعت التوقعات حول الآثار الصحيحة التي قد تنجم إثر استخدام الهواتف النقالة وحسب المهتمين بالشأن فإن مجموعة من الحقائق التي اتضحت جعلت موضوع الهاتف السيار وعلاقته بالصحة يقفز إلى السطح ويحظى بالاهتمام والمتابعة القائمة على الابحاث والدراسات العلمية من هذه الحقائق ما أوصى به تقرير عالمي معروف باسم (ستيورات) صدر عام ٢٠٠٠م حول علاقة السيار بالأطفال .. وقد أوصى بضرورة تجنيب الأطفال استخدام الهاتف المحمول باعتبارهم أكثر عرضة لخطر الموجات المنبعثة من الهاتف المحمول كون أدمغة الأطفال لاتزال في مرحلة النمو إلى جانب أن جمجمة الرأس لدى الأطفال أقل سمكا غير أن ما قد ينجم من مخاطر تبدو أقرب إلى الحدوث لا تقتصر على الأطفال فهي حسب ما تظهره الدراسات تصل إلى جميع مستخدمي الهاتف النقال .. وفي حين جاء تحذير لبروفسور متخصص في هذا المجال من الاشعاع المنبعث من محطات التمركز للهواتف ومن مخاطر هذه الاشعاعات فإن دراسة منشورة في مجلة الاعصاب الأمريكية اجريت في جامعة نيويورك على تسعين مريضا عانوا من سرطان العصب السمعي ألمحت إلى ان مخاطر هذا المرض تزداد مع استخدام هذه الهواتف لأكثر من ثلاث سنوات على الرغم من عدم توصلها إلى علاقة بين هذه الأورام واستحدام الهاتف السيار.

أضرار أخرى

● ولازال هناك المزيد من التجارب التي اجرتها رابطة المستهلكين البريطانيين قد اثبتت أن بعض سماعات الأذن زادت من كمية الاشعاعات التي تنتقل للانسان بمعدل ثلاثة اضعاف ووجدت هذه الدراسة أن الهواتف القديمة تزيد فيها كمية الاشعاع بثلاث مرات عن الهواتف الرقمية الحديثة .

في السويد أيضا اثبتت دراسة اجريت على الفئران أن الهواتف النقالة قد تسبب تلفاً في خلايا الدماغ المهمة وتساعد على ظهور مرض الزهايمر ، واسفرت متابعة ٥٢ شخصا مصابين بالأكازيما والتهاب الجلد منذ فترات سابقة من قبل علماء يابانيين عن وجود علاقة بين استخدام الهواتف النقالة وزيادة بعض الأنواع من المواد الكيماوية في الدم التي تزيد من خطر الاصابة بأمراض الحساسية مثل الاكزيميا والربو وحمى القش هذا إلى جانب العديد من الآثار الصحية الوخيمة الضرر والمحتملة الحدوث بسبب استخدام الهواتف النقالة وقد استعرضتها دراسة لـ د. حسن الجوشعي عميد كلية العلوم الطبية بجامعة العلوم والتكنولوجيا وقدمت لندوة الاستخدام السليم للهاتف السيار المنعقدة في الشهر الفائت.

نفي المشغلين

● كان من الطبيعي أن يأتي رد منظمة الـ جي.أس.أم نافيا لصحة تلك الحقائق حيث تقول المنظمة بأنه لايوجد أي دليل علمي مقنع على حدوث مخاطر صحية مرتبطة باستخدام التلفونات الخلوية أو العيش بالقرب من محطة قاعدية حسب المنظمة لأنها تتفق مع الارشادات الدولية المتصلة بالسلامة .. جهات أخرى أيضا عالمية حاولت نفي الحقائق العلمية التي توصلت إليها مراكز أبحاث وتجارب تؤكد أضرار صحية وخيمة مترتبة عن استخدامات الهاتف النقال والتشكيك في صحة مثل تلك النتائج إلا أن مبرراتها في ذلك لاتستند على أدلة قوية وتبدو أقرب إلى التكهنات وإن نسبت إلى جهات دولية ذات علاقة بهذا المجال وأبسط القواعد التي استندت عليها تلك الرؤى تقارير ما يسمى بمكتب الضبط الالماني للاتصالات تشير إلى أن الترددات الصادرة من المحطات القاعدية للارسال لاتختلف عن تلك الصادرة مثلا من المذياع أو التلفزيون لكنها نوهت إلى أن الارشادات المعروفة دوليا تمنع وصول المجالات إلى مستويات كثافة خطرة وهو ما يتناقض مع حقيقة علمية أوردتها دراسة الدكتور حسن الجوشعي تقول: الخطورة في الاشعة المنبعثة من الهواتف النقالة تكمن في قدرتها على تسخين الخلايا الحية إلى درجة قد تسبب تغيراً بيولوجياً فيها أو موت هذه الخلايا .. بمنطق بسيط علق أحدهم: التلفزيون يتم مشاهدته عن بعد بينما التلفون يلتصق في اهم جزء في الانسان الرأس..

مخاطر مرورية

● نحو ٣٥ بلدا تمثل جميع اقاليم العالم تحظر الحديث بالهاتف النقال على سائقي المركبات أثناء القيادة قي تجمع على أن استخدامه يشكل خطرا على سلامة مستخدمي الطريق من سائقين ومشاة وبأنه يوقع اضرارا بالاجسام الثابتة على الطريق من منشآت واعمدة إنارة وأشجار حسب المقدم عبدالعزيز الشيباني من الادارة العامة للمرور ويؤكد المهتمون: بأنه على مدى العشرين عاما الماضية ظهرت الهواتف المحمولة كجزء من مشاكل السلامة على الطرق وبينت الدراسات بأن السائقين الذين يستخدمون الهاتف النقال أثناء عملية القيادة يواجهون مخاطر التصادم المحتملة بمعدل يزيد بمقدار ٤ مرات عن المخاطر التي يواجهها السائقون الأخيرون وفقا لمدير عام مرور الأمانة العقيد محمد منصور الغدراء فإن عملية الرد على المكالمات لايستهان بها وانتقال جزء من تركيز السائق على الطريق إلى التركيز على مضمون المكالمة الهاتفية - ويقول مدير المرور بالأمانة: لانستطيع تقريبا أن نرسم خطوات لوقوع حادث مروري لاقدر الله لأن الحادث المروري يحصل في جزء من الثانية ، ويتساءل فما بالك بالانشغال عن القيادة فترة تستمر لعدة دقائق ، يعود ليقول: لقد كنا في المرور نشكو من انشغال السائق بالمسجل أو الاذاعة أو الحديث مع الركاب فجاء الهاتف السيار ليمثل عبئا أكبر لأنه يعمل على تشتيت ذهن السائق ويقلل من التركيز على القيادة ليصل إلى الصفر.

انعدام التركيز

● ويعتقد المقدم محمد صالح هادي الادارة العامة للمرور بأن هناك العديد من الاخطاء التي يقع فيها السائق نتيجة لهذا الاستخدام ومنها تجاوز الاشارات الحمراء في التقاطعات وعدم ملاحظة العلامات والشاخصات الالزامية والتعرض المفاجئ لعبور انسان أو حيوان إلى جانب عدم التمكن من التقديرات المناسبة للمسافات القصيرة بين الطرق وعدم الانتباه لوجود أي عوائق أو مطبات على الطرق كما قد يتسبب في الخروج عن خط السير على الطرق الرابطة بين المحافظات وعدم استقرار خط السير على الطرق داخل المدن .. كل ذلك دفع بمنظمة الصحة العالمية قي تقريرها الملخص للتقرير العالمي عن الوقاية من الاصابات الناجمة عن حوادث المرور في توجيه نداء تضمن منع السائقين من استخدام الهواتف المحمولة.. وتجدر الاشارة إلى أن الحقيقة العلمية تفيد بأن استخدام الهواتف النقالة في الاماكن المغلقة والسيارات اخطر بكثير من الاماكن المفتوحة ..

هذا وقد اظهرت الدراسة أن تردد الاشعة المستخدمة في اجهزة الهاتف السيار تسبب فقدان التركيز وتؤدي إلى الشعور بحرارة في الاذان يصاحبها رنة تشويش على عملية التركيز وكذا الشعور بالصداع واضطرابات الدورة الدموية وشد عضلي في الكتف والكوع والرقبة والتي بدون شك إن حدثت فسيكون من الصعب تدارك عواقب نتائجها من قبل السائق وخصوصا كما يذكر المقدم محمد صالح هادي أنه قد ثبت حصول حدوث مؤثرات ضارة على السائق وطريقة قيادته للمركبة جراء استخدام الهاتف النقال.

غياب التعريف القانوني

● مع مثل هذه الحقائق وجدنا انفسنا نردد تساؤلات وزير الداخلية الذي أطل مساء يوم ٩ ابريل في الفضائية اليمنية أثناء تعليقه على حادث يريم المؤسف (كيف يريد السائق أن يسيطر على السيارة ويريد أيضا أن يأكل ويخزن ويتحدث مع من حوله ويستمع للمسجل ويجيب على الهاتف السيار؟).

وبالرغم من أن سجلات المرور التابعة لمرور القاهرة قد احتوت على ثلاثين ألف مخالفة مرورية نتيجة استخدام السائقين للموبايل خلال الثلاثة الأشهر الأولى من العام ٢٠٠٤م حسب تصريح مدير مرور القاهرة اللواء فوزي حسن لصحيفة أخبار اليوم المصرية بتاريخ ٢٢مايو ٢٠٠٤م .. إلا أن سجلات المرور لدينا تخلو من أي مخالفة مرورية سوى حالة عرضية اعتبرها المعنيون شاذة ولذلك فإنهم لم يرصدونها حسب المقدم عبدالعزيز الشيباني الذي عزا ذلك إلى عدم وجود تعريف قانوني لاستخدام الهاتف النقال أثناء القيادة وعدم تصنيفه ضمن حالات المخالفات بفئاتها الأولى والثانية والثالثة فقانون المرور رقم ٤٦ لعام ٩١ لم يتطرق إلى هذا النوع من المخالفات.

حوادث سير تنتج بسببه والزمن جزء من الثانية

العقيد منصور الغدراء يقول: لقد أغفل ذلك القانون نظرا لصدوره في فترة سابقة لمنح تراخيص للشركات لمزاولته..

وللأسف لا أحد يعرف عند وقوع حادث مروري بأن صاحبه كان يستخدم الهاتف السيار مما قلل تركيزه وأدى إلى حصول الحادث.. كما أن غياب القانون الذي يعتبر المكالمة التلفونية مخالفة مرورية لم يمنع من جهود بذلها المرور من منطلق إدراكه لحجم المخاطر بهذا الاستخدام الخاطئ يوضح المقدم محمد صالح هادي بأن ادارة المرور تعي حجم المسؤولية وقد قامت بالتوعية والتحذير من استخدام الهاتف النقال في اسبوع المرور ٢٠٠٤م بعد أن كان اسبوع المرور لعام ٢٠٠٣م تحت شعار «لاتنشغل بغير الطريق» مستعرضا بعض الارشادات التي يوجهها المرور في هذا الخصوص معتبرا أن التوعية لابد أن تسبق الاجراءات المنظمة..

آثار نفسية

● يستند المختصون في علم النفس على جملة من الحقائق العلمية لإيضاح بعض الآثار النفسية التي يتسبب بها الاستخدام الخاطئ للهاتف السيار من قبل شرائح المجتمع المختلفة ، ففي اسبانيا أثبتت بعض الدراسات التي أجريت في اسبانيا أن بعض الاضطرابات النفسية للشباب في سن المراهقة ترجع إلى ما اسموها بإدمان الهاتف المحمول واعتبرت الدراسة أن إدمان الهاتف المحمول هو هوس مرضي تسلطي وفي دراسة أخرى اجريت في السويد وسويسرا اثبتت أن الاشعاع الناجم عن الهاتف المحمول يؤدي إلى تقطع النوم واعتبر المختصون بأن تلقي المكالمات العديدة في فترات متتالية تؤدي إلى التوتر ، مشيرين أن جميع هذه القضايا من شأنها إحداث تأثيرات نفسية .

أشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

من ينصف القانون؟؟!

□ .. قانون السلطة المحلية يشكو ويتظلم ، وينادي بأعلى صوته: هل من عدالة؟ هل من إنصاف؟؟ أما غريمه فهو رئيس المجلس المحلي أو الأمين العام الذي كان من المفترض أن يكون نصيره الأول وساعده الأيمن..!!

● يقول القانون: تعلمون ياسادة ياكرام – أنني لم أصدر إلا بهدف (التخفيف) عن المواطنين من أعباء المركزية المالية والإدارية (وإشراك) المجتمع في عملية البناء التنموي على قاعدة: أهل مكة أدرى بشعابها.

● ولكن ما إن خرجت من مجلس النواب وصدرت بقرار جمهوري حتى تلقفتني تلك (المقصات) المنتخبة والمعينة وأخذت مني ما يخص (الموارد) فقط، ورمت بالباقي في (سلة المهملات) بما في ذلك الاختصاصات والصلاحيات!!

● وكانت النتيجة أن زادت الأعباء المادية على المواطن الغلبان وانضمت المجالس المحلية إلى دواوين السلطة التنفيذية ، وظلت المركزية هي التي تقرر وتنفذ وعلى عينك ياقانون!!

● وسأضرب لكم مثلا بمديرية التحرير التي أسكن فيها بالعاصمة صنعاء حيث بلغت مواردها المحلية خلال النصف الأول من هذا العام أكثر من مائة مليون ريال، ولم يصرف لها خلال نفس المدة سوى (٤٨٠) ألف ريال أي بنسبة تقل عن خُمس في المائة بينما ينص القانون على تخصيص ٥٪ من موارد المديرية لمجلسها المحلي.

● فأين نحن من نظام السلطة المحلية؟ ومتى سوف نتخلص من المركزية المالية والإدارية ، ومن الذي سوف ينصف القانون وينتشله من سلة المهملات؟!

ص.ب (٤٨٤١)
alkhmisy @ hotmail . com

مرة أخرى

ابراهيم بن عبدالله المعمري

كتبت أكثر من مرة بانه كلما تحس إسرائيل بضغط عالمي يحدث انفجار في قلب أحد شوارعها يقتل ناس عاديون، فيخف الضغط الدولي عليها.. في كل مرة يحدث نفس السيناريو.. عمل فدائي كبير تتبناه فوراً احدى الفصائل الفلسطينية.. يتحرك العالم ويدين العملية.. بعض الدول لا تخفي انها تتفهم لماذا إسرائيل تقوم بما تقوم به من استخدام مفرط للقوة.. لأنه كما ترى دول في أوروبا وأمريكا يحدث ذلك دفاعاً عن أمنها.

وباختصار هذا آخر سيناريو في هذا الاتجاه.. يوم الجمعة حكمت محكمة العدل الدولية بعدم شرعية الجدار الذي تبنيه إسرائيل ورفع قضاة المحكمة الجمعية العامة الموضوع للأمم المتحدة ومجلس الأمن للنظر فيه. رحب الفلسطينيون فوراً ورفضته إسرائيل وتفهمت الولايات المتحدة هذا الرفض لأنها تعرف الأسباب التي أدت الى بناء الجدار لأنه ينقذ حياة الناس في إسرائيل كما تقول بعض مصادر واشنطن.

لكن ما الدليل على ذلك ؟.

بعد يومين فقط من حكم المحكمة الدولية أي يوم أمس انفجرت قنبلة بجوار محطة للحافلات الإسرائيلية أدى الى مقتل امرأة وإصابة ٢٠ آخرين.

فوراً أعلنت كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن مسؤوليتها الانفجار وفوراً ايضا تنفس رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون الصعداء .. واستطاع أن يعلن وبارتياح رفضه للحكم الذي أعلنته محكمة العدل الدولية في لاهاي. وذهب بعيدا ليقول ان عملية تل ابيب نفذت برعاية تلك المحكمة هكذا جاءت الاخبار متسلسلة.. يوم الجمعة رفضت المحكمة الدولية الجدار الفاصل بعد يومين فقط الاعلان عن الانفجار في تل ابيب ثم تبني كتائب الاقصى المسؤولية بعدها مباشرة أعلن شارون رفض قرار المحكمة.

من تابع على مدى سنوات يحدث نفس السيناريو ضغط دولي على إسرائيل.. ثم هجوم فدائي.. ثم انفراج دولي لصالح اسرائيل.

شيء محير!!

*رئيس تحرير صحيفة عمان

alariky@maktoob.com